

" أجود الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله - صلى الله عليه وسلم .

وقد كسا الله نبيه لباس الجمال ، وألقى عليه محبة ومهابة منه .

(٢) وجاءت صنعته - صلى الله عليه وسلم - في حديث أم معبد ، حينما قدم عليها في طريق هجرته الى المدينة المنورة ، ومعه أبو بكر ، ومولاه عامر بن فهيرة ، ودليلهم عبد الله بن أريقط ، فسألوها هل عندها لبن أو لحم يشترونه منها ؟ فلم يجدوا عندها شيئا ، وقالت : لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى ، وكانوا محللين ، فنظر الى شاة في كسر (١) خيمتها فقال : " ماهذه الشاة يا أم معبد؟ فقالت : خلفها الجهد . فقال : أنا ذنين أن أحلبها ؟ فقالت : ان كان بها حلب فأحلبها . فدعا بالشاة فمسحها ، وذكر اسم الله ، فحلب منها ما كفاهم أجمعين ، ثم حلبها وترك عندها اناءها ملاءى .

فلما جاء بعلمها استنكر اللبن وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ولا حلوبة في البيت ، والشاه عازب ؟ .

فقالت : لا والله ، انه مر بنا رجل مبارك ، كان من حديثه كيت وكيت . فقال : صفه لي ، فوالله انى لاراه صاحب قريش الذى تطلبه .

فقالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاعة ، حسن الخلق ، مليح الوجه ، لم تعبته تجله ، ولم تزر به صعلة (٢) ، وسيم (٣) ، فى عينيه دمع (٤) ، وفى اشقاره وطف (٥) وفى صوته صحل (٦) ، أجور ، أكحل ، أزج أقرن (٧) ، فى عنقه سطع (٨) ، وفى لحيته كنانة ، اذا صحت فعليه الوقار ، واذا تكلم سما وعلاه البهاء ، حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هذر (٩) ، كان منطق خرزات نظم ينحدرن ، أتبهى الناس ، وأجمله من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربة ، لا تشنوءه (١٠) عين من طول ، ولا تفتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرا ،

- 
- (١) أى جانبها .  
(٢) الشجلة : عظم البطن ، والصعلة : صغر الرأس .  
(٣) الوسيم : حسن الخلق  
(٤) الدمع : شدة سواد الحدقة .  
(٥) الوظف : طول أشفار العينين  
(٦) أى فى صوته بحة .  
(٧) أزج : هو المتفوس الحاجبين ، والاقرن : هو التقاء الحاجبين بين العينين ، ولا يعرف هذا فى صفته صلى الله عليه وسلم ، بل المعروف أنه كان أبلج الحاجبين .  
(٨) أى طول ونور .  
(٩) أى ليس كلامه كثيرا ولا قليلا .  
(١٠) لا تشنوءه : أى لا تبغضه ، يعنى ليس بالطويل ولا بالقصير ، بل وسط بين ذلك .